

تتناول الدراسة مفهومي الثقافة والمجتمع، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في العلوم الاجتماعية، مُبرزةً العلاقة الوثيقة بينهما. فالثقافة، التي تُعرّف بأنها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون والعرف..." (إدوارد تايلور)، لا توجد إلا بوجود المجتمع، والعكس صحيح. وتُظهر الدراسة تعدد تعريفات الثقافة، بين من يراها قيماً ومعتقدات، ومن يربطها بنمط الحياة الكلي. وتُناقش أوجه الاختلاف والتشابه بين الثقافات، مُشددةً على أن الاختلاف يكون في التفاصيل، بينما الاتفاق يكون في العموميات. تُبرز الدراسة أهمية الثقافة في تشكيل السلوك السياسي والاقتصادي، مع إبراز جدل العلماء حول ما إذا كانت الهياكل المؤسسية مصدرًا للثقافة أم العكس، مُؤكدَةً على الترابط المتبادل بينهما. وتُناقش أثر العوامل المختلفة، كالجغرافيا والسياسة والتاريخ، على الثقافة. وتستعرض نموذجاً واقعيًا من إيطاليا، مُوضحةً كيف أثرت اللامركزية في ثقافة جنوب إيطاليا. كما تُقدم نظرية القابلية الاجتماعية الثقافية، التي تشرح كيفية بقاء أنماط الحياة وكيفية فشلها. تُعرّف الدراسة الثقافة أيضاً على أنها طريقة حياة كاملة، مع التأكيد على تعقيد هذا المفهوم وتعدد استعمالاته. وتُناقش أثر ترجمة مفهوم "الثقافة" من اللغات الأجنبية إلى العربية، مع بيان تطور استخدامه. ثم تُحلل الجانب السوسولوجي للثقافة في لبنان، مُسلطةً الضوء على دور العوامل التاريخية والسياسية في تشكيل الثقافة اللبنانية، مثل النظام الطائفي ودوره في خلق "ثقافة الفتنة". وأخيراً، تُناقش المنظور الاجتماعي - الثقافي في لبنان، مُبرزةً التنوع والتأقلم والإنتاج كخصائص أساسية للحياة الثقافية اللبنانية. وتُلقي الضوء على دور المؤسسات الرسمية والمدنية في إنتاج الثقافة في لبنان، مع إبراز نقاط الضعف في السياسة الثقافية الرسمية في البلاد.